تاريخ آلة البزق

أ.م.د/ صالح رضا صالح** الباحث / جراح راشد الحداري*
أ.د/ شرين عبداللطيف بدر***

مقدمة:

البزق من أهم الآلات الموسيقية استخداماً في تركيا وهي تمثل الثقافة الموسيقية فيها، تحتل آلة البزق في تركيا مكاناً بارزا بين الآلات الموسيقية، ولعل ارتباطها بالمناسبات العامة والخاصة التي يحتفل بها المجتمع التركي ومسايرتها لدور الحياة التي يمر بها أفراد المجتمع كان له الأثر الكبير في ازدهارها وانتشارها واحتفاظ المجتمع بها.

وتعتبر آلة البزق آلة موسيقية وترية تشبه آلة العود ذات الرقبة الطويلة وحجمها أصغر من العود، وهي شبيهة بالساز التركي والبوزوكي اليوناني، وآلة البزق لا تعتبر آلة تقليدية في الموسيقى العربية أو الموسيقى التركية لكنها تدخل ضمن آلات الموسيقى الغجرية في سورية ولبنان وتركيا، كما تتشابه آلة البزق مع آلة العود مع وجود بعض الاختلاف البسيط في طول الرقبة ووجود دساتين بها، كما تختلف بعدد الأوتار وتسويتها.

يتميز البزق بصندوق مصوت على شكل بيضاوي وهو يشبه إلى حد كبير صندوق آلة المندولين وهذا النوع هو ما كان يسميه الفارابي " الطنبور البغدادي "(١).

مشكلة البحث:

ظهرت مشكلة البحث من خلال ممارسة الباحث للعزف على آلة البزق تبين له تميز هذه الآلة بالقدرة على عزف الانتقالات العزفية الصعبة، كما وجد الباحث أنه من الممكن للباحثين المهتمين بآلة البزق الاستفادة من تسليط الضوء عليها ومعرفة تاريخها، وطرق صناعتها، وأساليب العزف عليها.

هدف البحث:

التعرف على الجانب التاريخي لآلة البزق.

** – أستاذ بقسم الموسيقى العربية – كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان.
* – باحث مرحلة الدكتوراه – قسم الموسيقى العربية – شعبة التاريخ العربي– كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان
*** – أستاذ بقسم الموسيقى العربية – وكيلة الكلية للدراسات العليا والبحوث – كلية التربية الموسيقية –جامعة حلوان.

١ – محمود أحمد الحفني : علم الآلات الموسيقية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م ، ص ٨٣–٨٥.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في تعريف آلة البزق وتاريخها على مر العصور.

أسئلة البحث:

ما هو الجانب التاريخي لآلة البزق؟

حدود البحث:

- الحدود المكانية: تركيا.
- الحدود الزمانية: القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

المنهج تاريخي وصفي:

هو المنهج الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث ويحللها ويفسرها على أسس علمية صارمة بقصد الوصول لتعميمات تساعد على فهم الماضي والحاضر ومن ثم التنبؤ بالمستقبل[١].

مصطلحات البحث:

١- **دستان (Fret):** وهي عباره عن خطوط توضع على رقبة البزق أو العود سابقاً لمعرفة مواضع أصبع اليد اليسرى على رقبة العود أو البزق[٢].

٢- **الرقبة (Neck):** الجزء المحدد بين أنف العود ووجهه وهي عبارة عن مكان العفق لتحديد مكان النغمات[٣].

٣- **أوكتاف (Octave):** مسافة موسيقية بين نغمة ذات تردد معين وبين جوابها[4].

٤- **بزق:** هي تطور لبعض الآلات الوترية القديمة مثل الطنبور الآشوري القديم ذو الرقبة الطويلة[٤].

١ - فؤاد أبوحطب، د.آمال صادق: مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي في العلوم النفسية والتربوية، مكتبة الأنجلو المصرية،٢٠١٠ م.

٢ - صالح رضا صالح: أهمية تناسب استخدام ريشة العود صعودا وهبوطا مع مواضع الضغوط الايقاعية، مجلة علوم وفنون الموسيقى، عام١٩٩٧م، المجلد الثالث، ص ١٩١.

٣ - صالح رضا صالح: أوضاع مقترحة لتحسن العزف على العود، المؤتمر العلمي السادس، ديسمبر٢٠٠٠ م، المجلد الثاني، ص١٥٣٦.

٤ - معجم الموسيقا، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٣م.

٥- **كوبوز Kupuz**: هو اسم آلة ذات القوس أو من دون قوس أو الطنبورة ذات الفم المصنوع من الحديد المستخدمة عند قرغيز، تارانشي، أتراك القرم وهو عود ويمكن أن يكتب أيضا كما يلي،kobuz, kubız, kupuz [1].

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: بحث منشور بعنوان " العود التركي أو الساز طويل الرقبه" بحث منشور,المؤلف هانز دي زيوف، مدونة أركايوبرس، الشرق الأدنى القديم، التراث، تركيا، البغلمه غير المصنف، التراث الموسيقي، طريق الحرير، الطنبور، تركيا، عام ٣ أيار ٢٠١٩.

- تناول هذا البحث تاريخ آلة البزق وآلة العود، وأوجه التشابه والاختلاف بينهم.

الارتباط والاختلاف :

- يرتبط هذه البحث مع البحث الراهن من حيث تناول تاريخ آلة العود وآلة البزق، وتختلف معه في باقي المحتوى.

الدراسة الثانية: بحث منشور بعنوان " تكوين آلات فرق الموسيقى الشعبية التركية والبزق" للباحث (محمد كنينك), جامعة إرجييس، كلية الفنون الجميلة، قسم الموسيقى، تركيا, عام (٢٠١١).

- تناولت هذه الرسالة تاريخ آلة البزق.

الارتباط والاختلاف :

- ترتبط هذه الرسالة مع البحث الراهن من حيث تناول تاريخ آلة البزق، وتختلف معه في باقي المحتوى.

[1] - فتحي عبدالهادي الصنفاوي: الموسيقى البدائية وموسيقى الحضارات القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥، ص ١٢٤.

" الإطار النظري "

تاريخ آلة البزق

تاريخ آلة الكوبوز:

تكشف الدراسات أن آلات "البغلمه والساز والبزق" يأتون من الـ "كوبوز" ذو الأصل الآسيوي، يعتبر الكوبوز" kopuz " أحد أقدم المنتجات الثقافية لشعوب آسيا، وقد انتشر على مساحة واسعة جدًا وأصبح رمزًا للأراضي التي ينتمي إليها، وقد لعب الكوبوز دورًا مهمًا ليس فقط في الثقافة الآسيوية ولكن في ثقافة الأناضول أيضًا، وبصرف النظر عن كونه عنصرًا ثقافيًا، يشكل الكوبوز أحد العناصر الرئيسية في دراستنا، وقرب الكوبوز من موضعنا يؤكد على الحاجة إلى معرفة تاريخه، ففي الشامانية، التي كانت نظام معتقدات المجتمعات التركية الآسيوية قبل الإسلام ، يُرى أن الشامان قد قاد طقوسًا مختلفة برفقة الكوبوز وأدار الحياة اليومية . لهذا السبب ، عندما نتحدث عن التاريخ ، نعتقد أنه من الضروري شرح المعاني التي عبر عنها الكوبوز في الشامانية من خلال إعطاء أمثلة من التعبيرات التالية :

"الشامان" هو شخص يمتلك القوة التي تسمح له بالتوسط بين الآلهة والأرواح في الشامانية، شامانيو التاي يستخدمون كلمة " كام " بدلا عن " شامان "، كما يطلقون على طقوس الشامان تسمية " كاملاما "، ولكي يصبح الشخص " كاما " يجب أن يكون من نسل " كام " معروف"[١].

الباهي يعني الشاعر الشعبي الذي يقرأ قصائد مع طنبورة ثنائية الأوتار بين التركمان وراء بحر قزوين. وهو لا يختلف كثيرا عن شعراء الساز الأتراك في الأناضول وأذربيجان، وقد كان يغني قصائده تحت عنوان الحب أحياناً، وتحت عنوان " التبرع " بشكل أكبر[٢].

في ضوء المعلومات والنتائج التي تم الحصول عليها، يتضح بأن الآلات الوترية أحادية الوتر هي الخطوة الأولى في الآلات (تعزف بالأصابع أو بالريشة) سواء كانت مع قوس أو من دون قوس، وقد استخدم الكوبوز الاحادي الوتر سواء الذي يعزف بالأصابع او بالقوس لفترة طويلة.

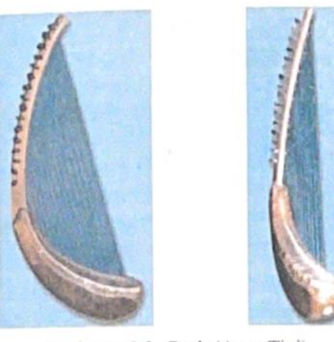
يمكن القول بأنه بعد ظهور الأفكار الموسيقية الأولى في زمن الكوبوز الأحادي الوتر، تم ربط أوتار موازية للقوس، بحيث تشكل خطوات مهمة ستكون بمثابة البنية الاساسية لآلات مثل

---

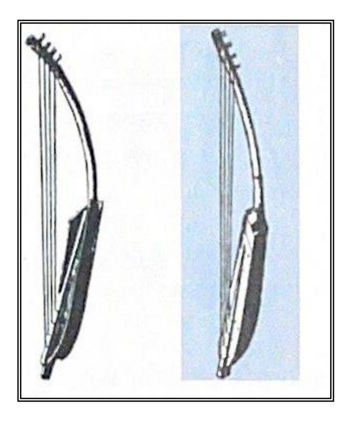
1 - Abdülkadır İnan: Tarihteve Bu gün Şamanizm, T.T.K. Bsm. ANK, 1986, S8.74.75.76.79
2 - Fuat Köprülü: Edebiyat araştırmaları, Ötüken Yay, Birlik Meb. İst.1989,S.152

الهارب والتشينغ والليرِ (انظر الشكل رقم: ٢.٢)

من النقاط المهمة أيضا في تطور الكوبوز، هو انحناء القوس، ومع مرور الزمن، قد فقد خواص الانحناء وأصبح على شكل مقبض مستقيم. وقد أشار غازي مهال الذي درس تطور الكوبوز بالاعتماد على الصورة الواردة (انظر الشكل ٢.٣) إلى أن الانحناء الخلفي في " الهاربا " قد استقام بشكل افقي مع الزمن وفتح المجال لظهور الآلات الوترية ذات المقبض الطويل[1].


Resim no:2.2. Çenk (Asya Tipi)

الشكل رقم: ٢.٢




الشكل رقم: ٢.٣

بعد فترة انتقالية طويلة، ذهب القوس المنحني للكوبوز واستبدل بمقبض. وبناء على هذا المنطق فإن اضافة مواد صندوق الرنين قد تمت في مرحلة لاحقة .

لو لم يكن هنالك صندوق للصوت، بهذه الحالة سيكون المقبض مستقيم تماما، وهذا سيكون بلا معنى، وحتى ايامنا هذه لا يزال هنالك في آسيا اليوم كوبوز يكون فيه قسم المقبض منحني بشكل قوس (انظر الشكل٢.٤)


Resim 2.4 Kıl Kopuz - Kazakistan

[1] - Mahmut Ragıp Gazimihal age, s9

وبسبب عدم وجود فكرة الضغط بالإصبع على المقبض في هذا الكوبوز وغيره من الآلات المشابهة، فقد كان الصوت ينتج عن طريق لمس الوتر بالإصبع أو بشكل عام عن طريق لمس الأوتار بالأظافر. ونظرا لوجود الأوتار في الفراغ ، فإنه كان من الصعب التحكم بها ولم تكن مناسبة للعزف السريع كثيرا . واليوم، وبنفس المنطق، يعزف الكمان (الذي يُطلق عليه أحيانًا كمان الأظافر)، والذي لازال موجودا في الاناضول ولا سيما منطقة تيكي في مدينة كاستامونو والمناطق المحيطة بها، ولكن المقبض في كمان الاظافر يكون مستقيما تماما. وعلى الرغم من ذلك فإن تقنية الأظافر التي يعود استخدامها إلى آلات الكوبوز الأولى، لا تزال مرغوبة وهي التي أعطت اسمها لهذه الآلة[١].

الكمان الأناضولي ذو الثلاثة أوتار، دخل إلى الموسيقى الفنية التركية باسم " الكمنجة الكلاسيكية "، ومع مرور الزمن تمت زيادة عدد الأوتار إلى اربعة، بينما كان الـ كلكوبوز Kazakh ثنائي الاوتار بشكل عام، ومع ذلك توجد اليوم أمثلة عن دراسات خاصة في أكاديميات الموسيقى حول تطوير الآلات الوترية، تقول إنه كان هنالك آلات كوبوز Kazakh ثلاثية ورباعية الأوتار. (انظر الشكل رقم ٢.٥)


Resim 2.5 Kıl Kopuz - Kazakistan

"وفقًا لشكل الساز القديمة طويلة الساق، لا توجد مفاتيح شد في نهاية المقبض، فقد كان عازف الساز يلف الوتر إلى على المقبض يدويا كما يرغب ثم يربطه بإحكام حول المكان المحزز الخاص الموجود في البداية ويصنع منه عقدة، وكانت تتدلى أطراف الوتر المتبقية مثل الشرابة. وبهذه الحالة، لم يكن يوجد دقة او تنوع في الترتيب حتى الآن[٢]، والزيادة في عدد الأوتار، واستخدام الأوتار المصنوعة من مواد مختلفة بدلاً من شعر الخيل، سببت تطور الكوبوز مع مرور الوقت.

1 - Mahmut Ragıp Gazimihal, a e, s.11.
2 - Vambery, Das Türkenvolk, Leipzig 1885, s.192

الكوبوز في الحقيقة هو آلة وترية دون دساتين، ومعظم أنواع الكوبوز التي تعزف اليوم باستخدام القوس هي من دون دساتين، ولكن معظم انواع الكوبوز التي تعزف بالاصابع ولاحقا بالريشة فهي مع دساتين (هناك آلات وترية موسيقية من دون دساتين تُعزف بالأصابع ، كما في ساز قيرغيزستان).

النقاط التالية مهمة في التطوير اللاحق للكوبوز والآلات الوترية المشابهة (التي تعزف بالأصابع أو بالقوس) وهي: استخدام أوتار ذات بنية فيزيائية مختلفة (خاصة الأوتار المعدنية)، وزيادة عدد الأوتار، وظهور فكرة الضرب بالريشة مع الحاجة الناشئة إلى ترسيخ تقليد الأداء الجماعي، وزيادة عدد الدساتين، وادخال مفاهيم جديدة للساز.

" لقد تضمن قاموس ابن المهنا الذي يتضح انه مكتوب بعد القرن الثالث عشر وفقا للهجتي كاشغر والويغور مصطلح " الكوبوز " وهو مكتوب املائيا بشكل " كوبور " kobur . وفي مناطق شرق الأتاي يسمى الكوبوز "كوبوز" أو " كور " .

معظم أنواع الكوبوز الموجودة في آسيا الوسطى تسمى كمنجة. ومع ذلك يوجد بالاضافة إليها أنوع من الساز المنتشرة التي لا يوجد معها قوس، وهنالك بعض انواع الساز التي تعزف باليد وتعزف بالقوس ايضا [1].

الكوبوز Kopuz هو تعبير شائع وعام لدى الأتراك. يتم العزف على الكوبوز باليد بالأصابع ولاحقا بالريشة أو بالقوس، يقول بهاء الدين أوجل في موضوع العزف على آلة الكوبوز والآلات الوترية المشتقة منها بالإصبع ما يلي: "يعد العزف على الآلات الوترية بالأصابع وليس بالريشة من أقدم التقاليد التركية[2].

وفي كتاب " ديوان اللغة التركية " لمؤلفه محمود الكشغرلي ذكر مصطلح" kobzamak للدلالة على عزف الكوبوز [3].

الجزء العلوي من الكوبوز، الذي تم استخدامه بهذه الطريقة لفترة طويلة، تم تغطيته بجلود حيوانات مختلفة في المرحلة الثانية، وفي النهاية، كمرحلة ثالثة، تم استخدام المواد الخشبية بدلاً من الجلد، وهكذا، تم تشكيل الجزء المسمى الصندوق أو طاولة الصوت. الرأي السائد يشير إلى أن تطور الانتقال الى الصدر الخشبي، واستخدام الاوتار المعدنية في الكوبوز قد حدث في الأناضول.

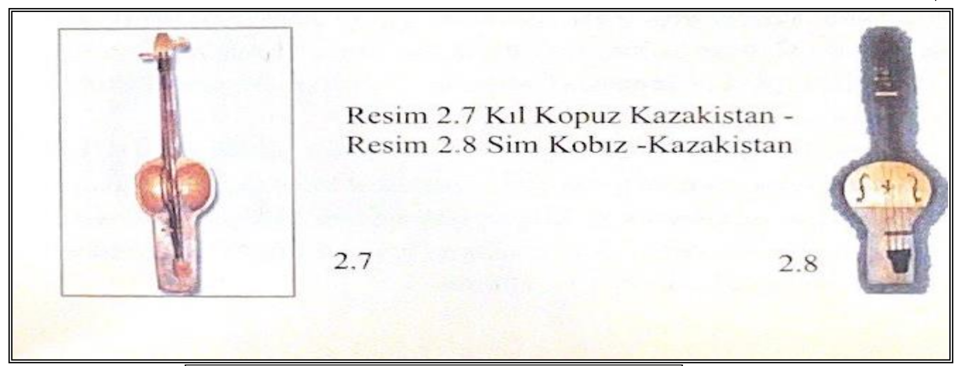
أن الصدر في جميع أنواع آلات الكوبوز تقريبا (سواء التي تعزف بقوس أو من دون قوس،

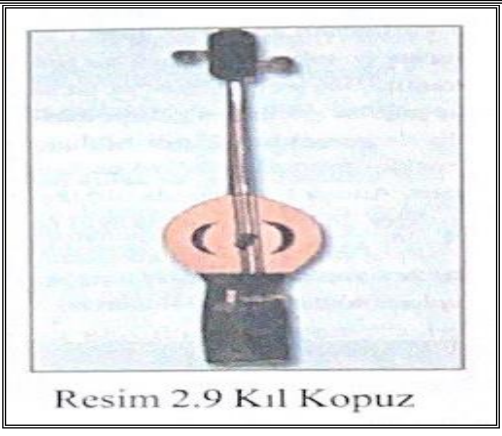
1-Bahaeddin Özel, Türk Kültür tarihine Giriş, Kültür ve Turizm Bakanlığı Yay, Başbakanlık Bsm., 1987, Ankara

2 - Bahaeddin Ögel: age, s 40

3 - Kaşgarlı Mahmut age,s 378-379.

أو بالإصبع او بالريشة) مصنوع من الخشب او الجلد، ومع ذلك لا تزال هنالك بعض أنواع الكوبوز غير المغطاة بالخشب او الجلد موجودة كما هو الحال في " الكلكوبوز " (انظر الشكل رقم ٢.٧/٢.٨).

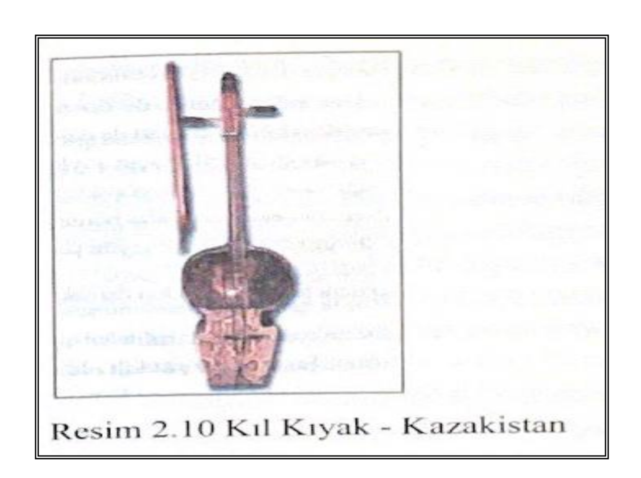

Resim 2.7 Kıl Kopuz Kazakistan -
Resim 2.8 Sim Kobız -Kazakistan
2.7
2.8


Resim 2.9 Kıl Kopuz

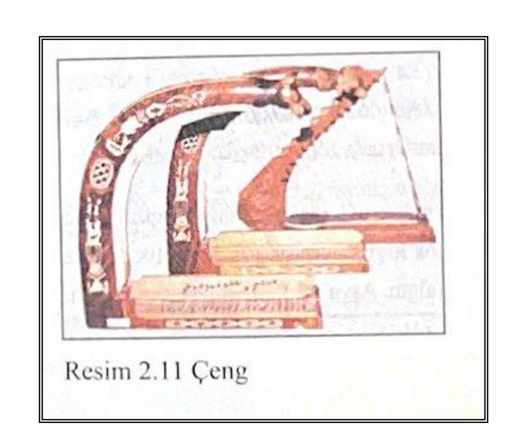
النقطة الملفتة للنظر في أنواع الساز المشتقة من الكوبوز، هو أن صدر آلات الكوبوز التي تعزف عادة باليد أو بالريشة يصنع من الخشب، بينما يصنع صدر الآلات التي تعزف بالقوس من الجلد. ومع ذلك، هناك أيضًا بعض أنواع الساز، الذي يتم عزفه باليد أو الريشة، ويكون صدره من الجلد، كما في التاريخ الآذاري، ويوجد أيضا بعض الانواع الاخرى التي يكون صندوقها مصنوع من الخشب، كما هو الحال في " الكلكوبوز " ذي الوترين، على الرغم من أنه يعزف باستخدام قوس (انظر الشكل رقم ٢.٩). وقد وجدت آلات تقليدية في الأناضول صدرها مغطى بالجلد.

كانت خشبة الصدر تصنع عادة في بداية الامر من نفس الخشب الذي تصنع منه قصعة الساز. اليوم ايضا نجد أن آلة الدوتار التركماني يصنع كل من قسم الصدر والقصعة من نفس خشب شجر التوت، بحكم الاصرار على المحافظة على التقاليد، كما أنه في انواع الساز القديمة في الأناضول، نجد أنهم كانوا يصنعون القصعة والصدر من خشب شجر التوت بشكل عام. ومع ذلك، في آسيا والأناضول، بدأ صانعو الأدوات مع الزمن بصنع طاولة الصوت كهيكل منفصل ومن الأشجار المختلفة. وكانوا يشدون الصدر بجلود الحيوانات مثل الاغنام والجمل والغزال والثعبان

والسمك بمنطقة هازار وغشاء قلب الجاموس (انظر الشكل رقم ٢.١٠).


Resim 2.10 Kıl Kıyak - Kazakistan

تعتبر عادة تزيين الساز بطرق مختلفة تقليدًا يعود إلى العصور القديمة بين الأناضول وآسيا. حيث يصور صانعو الآلات الآسيوية رؤوس حيوانات مختلفة مثل الخيول والذئاب والنسور والتنين عليه (انظر الشكل رقم ٢.١١.٢.١٢).


Resim 2.11 Çeng


Resim 2.12 Morin Huur

ولعل أهم ما يحدد خصائص وطابع الكوبوز والأدوات المشتقة عنه هو "الوتر". المادة الأولى المستخدمة في صناعة الأوتار في ثقافة الساز الآسيوية هي شعر الخيل، وشعر الحصان له مكانة مهمة في المعتقدات والتقاليد، وقد ذكر بهاء الدين أوجال أن الأوتار كانت تصنع لدى اتراك التاي من شعر الخيل(١).

كما يتضح من المعلومات الواردة أعلاه، فإن شعر الخيل هو أكثر أنواع أوتار الساز الأصلية منذ العصور القديمة وحتى يومنا هذا. كما ان المكون الثابت للعديد من أوتار الساز اليوم

[1] - Abdülkadir İnan, age, s.135.

هو شعر الخيل. واقتناع الناس بأن باقي المواد لا تعطي الرنات الطبيعية التي يعطيها شعر الخيل، جعلتهم يتمسكون به ويحملونه حتى يومنا هذا.

وقد تم ذكر استخدام الأوتار الحريرية في بعض القصائد في كتب الاناضول القديمة: علقت الاوتار الحريرية من الشجرة الى الساز، والجص المحرق على الجلد(١).



الشكل ١: صحن فضي ساساني يمثل شاعر– موسيقي يعزف على الطنبور، القرنين الخامس والسابع الميلادي (أسفل اليسار)(٢).



الشكل ٢: شاعر موسيقي يعزف على الطنبور في وضع العزف المتقاطع المعتاد في آسيا الوسطى مع توجيه العنق إلى أسفل، مثل عازفي الطنبور على الألواح الفضية الساسانية، هنا على بلاطة خزفية محفورة من القصر للسلطان علاء الدين كيكوبات الأول الأناضول، أوائل القرن الثالث عشر(٣).

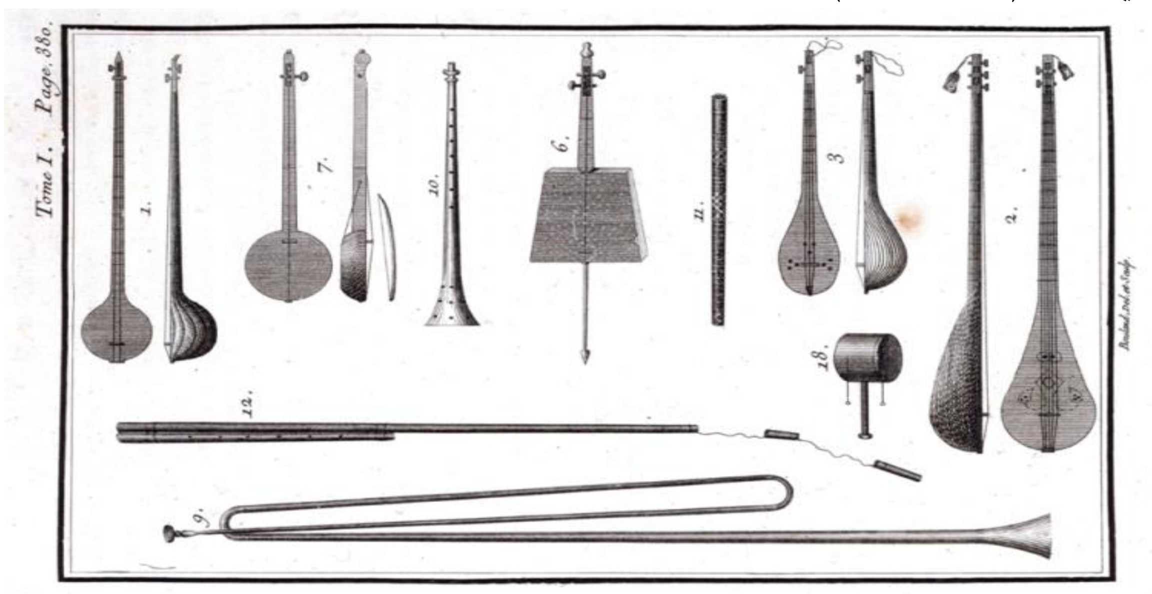
لا يزال أصل اسم البغلمه أو البزق غير معروف. من الممكن أنها مشتقة من مصدر الفعل (ربط) في اللغة التركية، أو ربط الحنق حول العنق أو الأوتار بأوتاد الضبط. ظهر وصف الساز الذي يحمل اسم البغلمه في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في العديد من الكتابات الأوروبية مثل: التاريخ العام، نقد وفلسفة الموسيقى (١٧٦٧) لشارل هنري دوبلانفي (١٧١١–١٧٦٩)، ووصف السفر إلى شبه الجزيرة العربية والدول المجاورة الأخرى (١٧٧٨،١٧٧٤)

1 - Mahmut Râgıp Gazimihâl: a ge, s.84.

٢ – معرض فرير للفنون، واشنطن

٣ – متحف الفن الإسلامي، ساتليش موسين، برلين.

كارستن نيبهور (١٧٣٢-١٨١٥)، ومقال عن الموسيقى القديمة والحديثة (١٧٨٠) لجان بنيامين دي لابورد (١٧٣٤-١٧٩٤)، من المحتمل أن دوبلانفي ونيبهور كانا من مصادر دي لابورد. البغلمه عبارة عن عود صغير الحجم بالمقارنة مع الأعواد الأخرى على رسومات دوبلانفي ونيبهور ودي لابورد (انظر الشكل ٣).

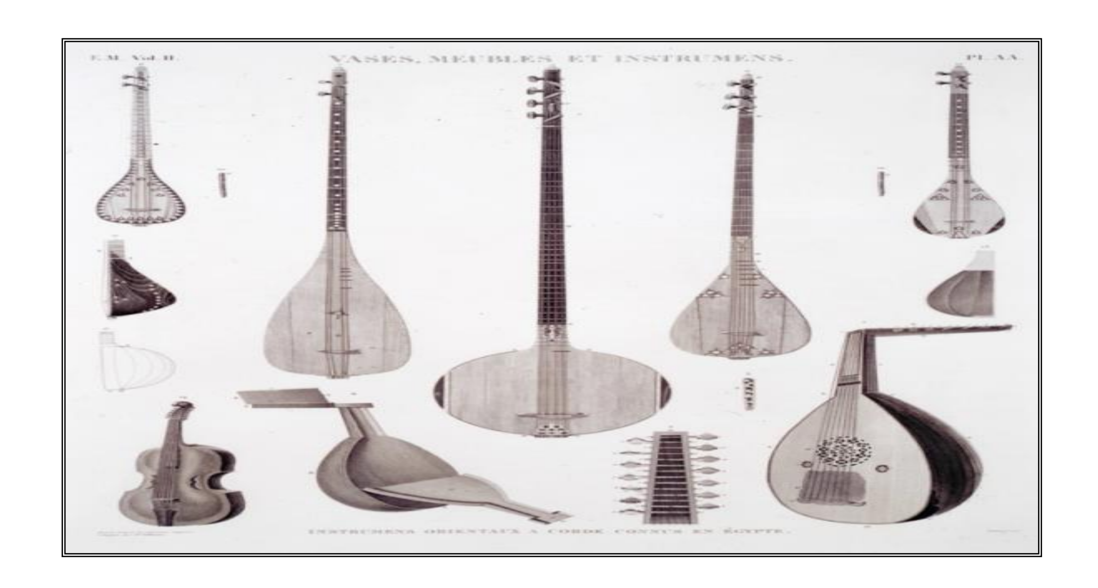


الشكل (٣) البغلمه (٣)، البزق (٢)، الإيكي تلي (١)[١].

وبعد بضعة عقود وجدنا اسم البغلمه كطنبور بغلمه في كتابات أوروبية أخرى: وصف تاريخي وتقني وأدبي للآلات الموسيقية الشرقية لعام ١٨٢٣ " لغيوم أندريه فيوتو". قام فيوتو، الذي أقام في القاهرة من عام ١٧٩٩ حتى عام ١٨٠٣ كعضو في حملة نابليون على مصر، بتناول العديد من الطنابير التي كان يعزف عليها بشكل أساسي الأتراك واليهود واليونانيون والأرمن. في زمن إدوارد وليام لاين (ثلاثينيات القرن التاسع عشر)، كان الموسيقيون الأصليون في مصر لا يزالون يتجاهلون الطنبور، ولم يعزف عليه إلا اليونانيون والأجانب الآخرون[٢]، (انظر الشكل ٤).

١ – نقش في مقال عن الموسيقى القديمة والحديثة لبنيامين دي لابورد.

2 - Conway Morris, R. 2001. Bağlama, in S. Sadie (ed.) New Grove Dictionary of Music and Musicians 2: 469. London: MacMillan Press Limited.



الشكل (٤) الطنبور العثماني (الطنبور التركي الكبير) في الوسط يحيط به من اليسار طنبور شرقي وطنبور بلغاري صغير وعلى اليمين طنبور بزورك وطنبور بغلمه صغير في المقدمة، كمان وعود[١].

- **تطور صناعة آلة البغلمه في العصور الحديثة:**

حوالي عام ١٩٤٠، زاد عدد الدساتين أكثر، وهو التطور الذي لعب فيه محمود راغب غازيمهال (١٩٠٠-١٩٦١) ومظفر ساريسوزن (١٨٩٩-١٩٦٣) دورا مهما حدث التطور حول راديو أنقرة وكان يهدف إلى إعادة بناء الموسيقى والآلات الموسيقية في العديد من المناطق، ولكل منها خصائصها الخاصة، إلى وحدة متماسكة.، تم إنشاء الجوقات والأوركسترات، والتي كانت تؤدي موسيقى شعبية موحدة على آلات الساز القياسية مثل تلك الخاصة براديو أنقرة وراديو اسطنبول.

منذ الخمسينيات من القرن الماضي، أصبح من المعتاد وبشكل متزايد وبدءا من دوائر الراديو، أن يستخدم اسم البغلمه بدلا من الساز كاسم عام لعائلة آلات الساز. ومع ذلك، نعلم من المطبوعات المتوفرة أن البغلمه التقليدية في الأناضول كانت عبارة عن ساز صغير. لذلك فمن الواضح أنه لم يتم استخدام البغلمه الصغيرة، ولكن تم استخدام الساز الأكبر لزيادة عدد الحنق. وفي تركيا المعاصرة، لا يزال يتم استخدام كل من البغلمه والساز بالتناوب فيما بينهما[٢].

بناء على تطور صناعة الفن الحديث والذوق المتغير للجمهور بعد عام ١٩٦٠، قام الموسيقيون المدربون بتطوير تقنيات العزف بشكل أفضل، ووضعوا متطلبات أعلى على المسائل الفنية مثل الجرس وحجم الصوت لآلاتهم، وطريقة شد الوتر، وعدد الدساتين وترتيبها على الرقبة.

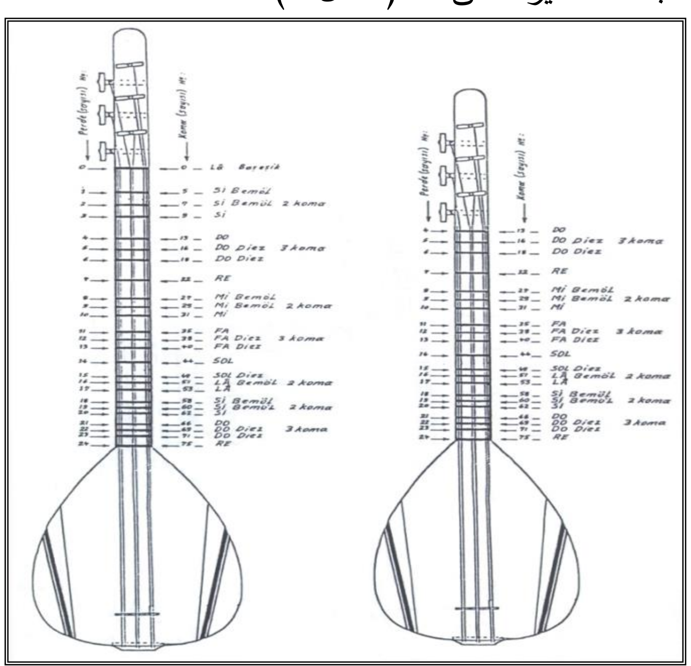
---

١ – نقش من الوصف التاريخي المنهجي والأدبي للآلات الموسيقية للشرقيين (١٨٢٣) لغيوم أندريه فيوتو.

3 - Sayce and T. Crawford 2001. Lute, in S. Sadie (ed.) New Grove Dictionary of Music and Musicians 15: 329-363. London: MacMillan Press Limited.

وفي حوالي عام ١٩٧٠ كان لا يزال هناك تنوع كبير في عدد الدساتين وضبطها. وكان نيل تان قد لخص في كتابه "بناء البغلمه " إلى أنه تم استخدام سبعة عشر دستان بشكل عام في الأوكتاف، لكن لم يتم توحيد عدد الدساتين وموضعها على الرقبة حتى ذلك الحين– والتي كان من بينها ما هو غير مألوف.

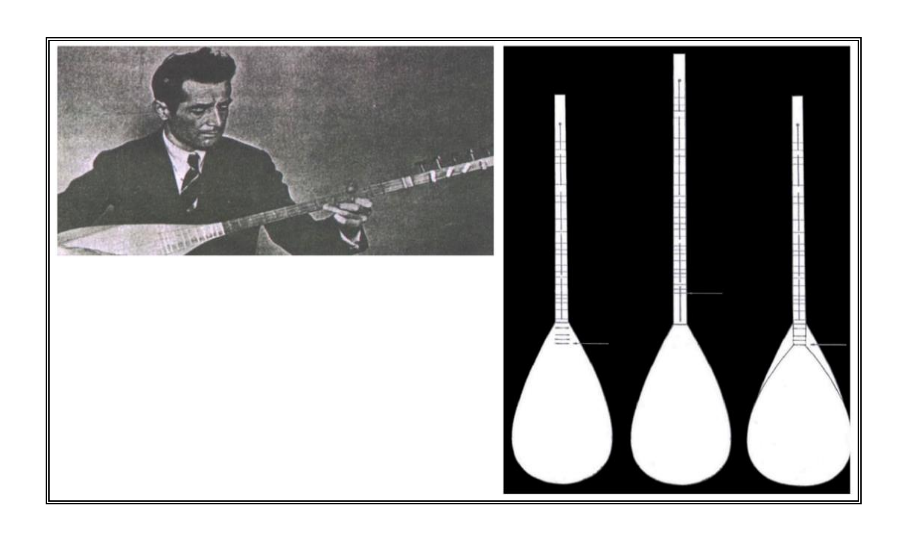
منذ النصف الثاني من الثمانينيات (١٩٨٠)، يبدو أنه كان هناك بعض التوافق. حيث قام كل من صبري ينير في (طريقة تعليم البغلمه) وعرفان كورت في (ضبط البغلمه والتقنية الرأسية) بإنشاء سبعة عشر دستانا في الأوكتاف، بما في ذلك الدستان غير المألوف. وقام جعفر آجين (١٩٣٩–٢٠١٢) بالتأسيس في فن الإنتاج والفنانين أيضا لسبعة عشر دستانا في أوكتاف البغلمه طويلة العنق وكذلك البغلمه قصيرة العنق[1]، (الشكل ٥).



الشكل ٥: ضبط دساتين البغلمه طويل العنق والبغلمه قصير العنق وفقا لجعفر آجين.

تتألف تطوير تقنيات العزف من مزيج متزايد من تقنيات العزف الرأسي والأفقي في البغلمه. من أجل الاستخدام الفعال لإمكانياتها الرأسية، كان لابد من تقصير العنق من خلال بناء الصندوق المصوت على شكل إجاصة، كما كان من الممكن إطالة العنق إلى الداخل، وبهذه الطريقة، يمكن إبقاء العنق قصيرا نسبيا مع الحفاظ على المساحة اللازمة الدستان (الشكل ٦).

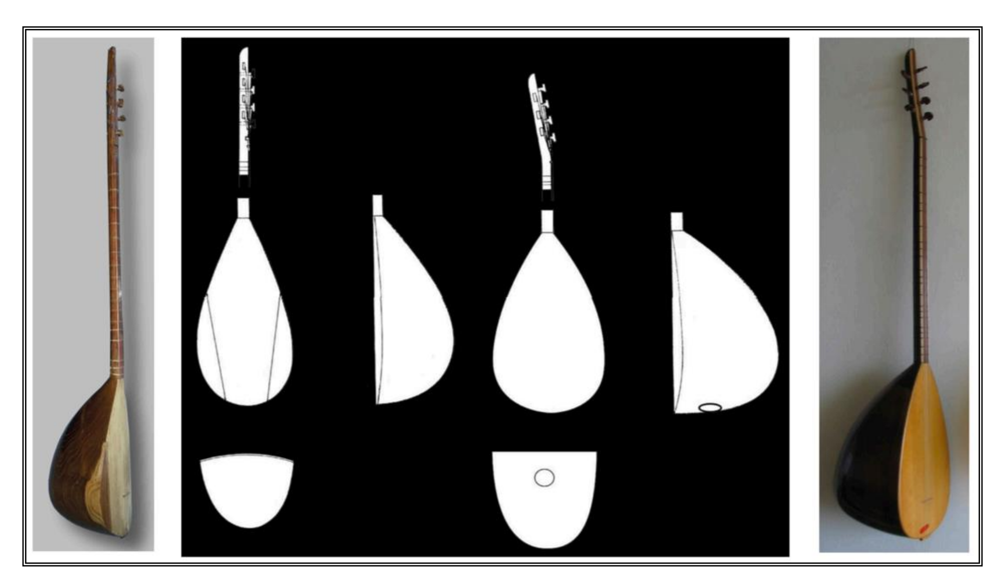
[1] - Hassan, S.Q., R. Conway Morris, J. Baily and J. During 2001a. Tanbūr, in S. Sadie (ed.) *New Grove Dictionary of Music and Musicians* 25: 61-62. London: MacMillan Press Limited.



الشكل ٦: إلى اليسار، مظفر ساريسوزن يعزف على عشرة أوتار مع توسيع عدد الدساتين على لوحة الصوت.
وإلى اليمين، يتم توسيع عدد الدساتين على الرقبة عن طريق تعديل صندوق الساز.

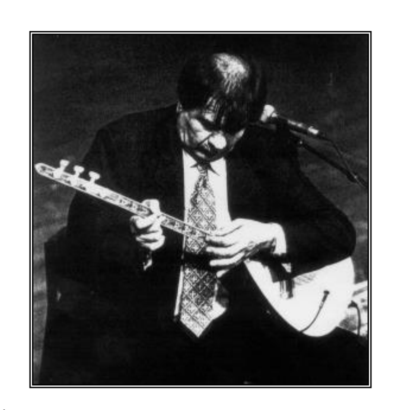
- **تطور الصندوق المصوت لآلة البزق:**

إن الفن الحديث يتطلب تضخيم الصوت. لذلك تم تغيير الوعاء من شكل U صغير إلى شكل U أكبر وأعمق مع فتحة صوت (قفص) تحت قطعة الذيل (ذيل البغلمه) أو، في بعض الأحيان، في لوحة الصوت. لقد تغيرت لوحة الصوت من لوحة مقوسة قليلاً ومركبة إلى لوحة مسطحة مصنوعة من لوح خشبي فردي. ولأسباب إنشائية، فقد تم استبدال علبة المشابك المستقيمة المميزة للساز بعلبة ربط مائلة قليلاً. وعلاوة على ذلك، في الأوكتاف الأول والثاني والثالث في بعض الأحيان، تم استبدال أحد الأوتار بما يسمى بوتر "بم تلي"أو "الأوكتاف" (الوتر النحاسي)، والذي قدمه نشأت ارتاش (١٩٣٨-٢٠١٢) في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، والذي كان على الأرجح- آخر موسيقي البوزلاك العظماء (أغاني الألم). زادت هذه التغييرات من حجم الصوت وغيرت الجرس. وعلاوة على ذلك، فقد تم تضخيم صوت البغلمه بالأجهزة الإلكترونية لتسهيل العزف في النوادي أو قاعات الحفلات الموسيقية (الشكل ٧).



الشكل ٧: إلى اليسار، الساز التقليدي.في المنتصف، تعديلات مورفولوجية لصندوق الصوت ولوحة الصوت ولوحة المفاتيح الخاصة بالساز. إلى اليمين، البغلمه المعاصر طويل العنق[١].

في الستينيات من القرن الماضي، بدأ طالب أوزكان بدمج أسلوب العزف الأفقي التقليدي مع تقنيات العزف الرأسي على البغلمه ذي العنق الطويل الذي تم ضبطه وفقا لضبط مخطط البزق، وهو ضبط يسهّل كلا التقنيتين (الشكل ٨).



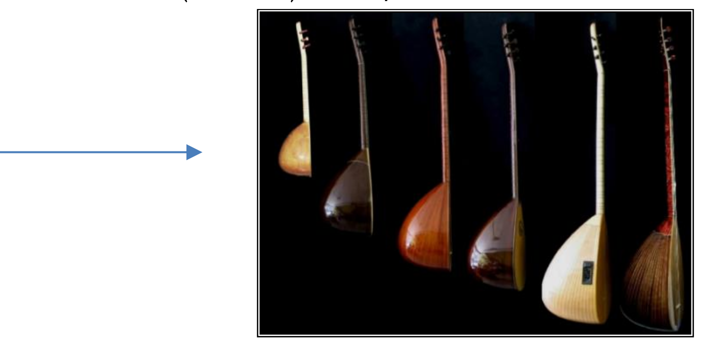


الشكل ٨: إلى اليسار، عارف ساغ يعزف المأوى على البغلمه قصير العنق في حفل موسيقي في تروبينا نستيوت أمستردام. مؤسسة كولسان، أمستردام، وإلى اليمين، طالب أوزجان يعزف على البغلمه طويل العنق ويجمع ما بين تقنيات العزف الأفقي والرأسي.

يمكن عزف العديد من الأنواع الموسيقية الشعبية على البغلمه ذي العنق الطويل لأنه يمكن ضبطه بطرق مختلفة. ومن جهة أخرى، فإنه لدى البغلمه ذي العنق القصير حجم صوت أعلى ويمكن له، بسبب عنقه الأقصر والدساتين المتقاربة، أن يعزف عليه بشكل "أسهل" وأسرع باستخدام

١ – سبيكتر، ج. آر، أتاجان، سي. ريثمان سي و آر. كونوي موريس ٢٠٠١. الساز، في إس. سادي (إي دي)، معجم الموسيقى والموسيقيين ٢٢: ٣٦١–٣٦٢. لندن: ماكميلان برس ليمتد.

الثلاثة أوتار مزدوجة، فإن البغلمه قصير العنق لم يحل محل البغلمه طويل العنق، وعلاوة على ذلك، فقد نتج عن التحديث والتوحيد القياسي في الثمانينيات من القرن الماضي عائلة آلات البغلمه. يمكن تمييز فئات أحجام مختلفة ضمن عائلة البغلاما، على الرغم من عدم وجود تصنيف فردي مقبول بشكل عام. وهناك أيضا أشكال وسيطة. يضم التصنيف المحتمل لعائلة البغلمه، من الصغيرة إلى الكبيرة: الكورا، والبغلمه قصير العنق، طويل العنق، والطنبور، والديوان ساز، والميدان ساز ولا يزال ثمة حاجة لتعيين إنشاء تسمية لعائلة الساز/ بغلمه (الشكل ٩).



الشكل ٩: تتكون عائلة البغلمه من الكورا، والبغلمه قصير العنق، والبغلمه طويل العنق، والطنبور، والديوان ساز، والميدان ساز [١].

إن الاستخدام المنهجي لجميع الاوتار الثلاثة المزدوجة والاستفادة من الاستخدام الفعال للبغلمه لم يؤد فقط إلى ظهور البغلمه قصير العنق، بل بدأ أيضا في تطوير آلات مثل البغلمه المكون من أربعة اوتار مزدوجة والأوغورساز الذي طوره صانع الآلات الوترية" كمال إيروغلو" على أثر فكرة للموسيقي" أركان أوغور"[٢]، (الشكل ١٠، إلى اليسار). منذ ظهور أول نموذج مبدئي من ستة أوتار في عام ١٩٩١، مثل الأوغور ساز ذو الثلاثة عشر وترا وستة أوتار. وفي الوقت نفسه، تم بناء إصدارات مختلفة من الأوغورساز من قبل الموسيقي وصانع الآلات الوترية "إنجين توبوز كاناميتش (ازمير) وغييرمو ريزوتو وإفرين لوبيز (إسبانيا) وغيرهم (الشكل ١٠، إلى اليمين)

١ – ستوكس، م. إتش. ١٩٩٣. مناقشة الأرابيسك. الموسيقى والموسيقيين في تركيا الحديثة. أوكسفورد: كلاريدون برس.

٢ – زيوي، ج. ٢٠٠٩. العود التركي طويل العنق من البغلاما. أمستردام.




الشكل ١٠: إلى اليسار، البغلاما دورت تيلي ذو الأربعة أدوار لمرتضى شاغر، والأوغورساز ذو العشرة أوتار لإنجين توبوز كاناميتش. إلى اليمين، إنجين توبوز كاناميتش يعزف على الأوغورساز ذي الستة أوتار في مشغله في ازمير[١].

من الأمثلة على كيف يمكن للبغلمه أن تلهم أشكالًا جديدة هو ديوان يافوز جول. حيث أنه في إطار البحث عن حجم أكبر من ديوان ساز، قام يافوز جول (ازمير) بتطوير الديوان، وهي عائلة من الآلات الهجينة المستوحاة من البغلمه طويلة العنق والعود. تتكون عائلة الديوان من: إيف ديوان، وبابا ديوان، وديوان ديلي، والباس ديوان (الشكل ١١).



الشكل ١١: يافوز جول يعزف على ديوان الثلاثة اوتار مزدوجة

تتغير الآلات الموسيقية باستمرار وهناك دائما مجال للتحسين والابتكار والتطور. إن أنواع البغلمه الجديدة، والتي يتفاوت فيها البناء وعدد الدساتين والضبط وعدد الأوتار وضبطها وتقنية العزف، سوف تستمر بالتالي في التطور (الشكل ١٢).

١ – زيوي، ج. ٢٠١٩. أعواد الطنبور طويل العنق على طول طريق الحرير وما وراءه



الشكل ١٢: اردال أرزنجان يعزف تقنية المأوى على البغلمه ذي الأربعة أوتار
خلال حفل موسيقي في السنترال في جانت في بلجيكا عام ٢٠١٧

نتائج البحث:

١. البزق أسم لمجموعة آلات موسيقية مختلفة الأحجام مثل الكورا، والبغلمه قصير العنق، والبغلمه طويل العنق، والطنبور، والديوان ساز، والميدان ساز وتسمى أيضا ساز أو بغلمه.
٢. يرجع أصل آلة البزق إلى آلة الكوبوز التي تنحدر إلى عصر ما قبل الإسلام إلى انتقاله لآسيا والأناضول.
٣. الكوبوز التي تعزف بالقوس في آلة وترية دون دساتين والتي تعزف بالريشة بها دساتين.
٤. أن الصدر في جميع أنواع آلات الكوبوز (سواء التي تعزف بقوس أو من دون قوس، أو بالإصبع او بالريشة) مصنوع من الخشب او الجلد.
٥. يوجد آلة بزق ذو رقبة قصيرة وآخر ذو رقبة طويلة.
٦. الكمان الأناضولي ذو الثلاثة أوتار، دخل إلى الموسيقى الفنية التركية باسم " الكمنجة الكلاسيكية ".
٧. زاد عدد الدساتين في عام 1940م تقريباً.
٨. تم استبدال أحد الأوتار بما يسمى بوتر "بم تلي" أو "الأوكتاف" (الوتر النحاسي)، والذي قدمه نشأت ارتاش (١٩٣٨-٢٠١٢) في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي.
٩. تم تضخيم صوت البغلمه بالأجهزة الإلكترونية لتسهيل العزف في النوادي أو قاعات الحفلات الموسيقية.
١٠. من الآلات الهجينة المستوحاة من البغلمه طويلة العنق والعود. تتكون عائلة الديوان من: إيف ديوان، وبابا ديوان، وديوان ديلي، والباس ديوان.
١١. تحتوي آلة البزق على العديد من الدساتين التي تتيح الكثير من أبعاد النغمات الغير متداوله في الموسيقى العربية.

التوصيات المقترحة:

١- يوصي الباحث بتوفير بعض الكتب والمراجع التي تختص بتاريخ آلة البزق وشرح أساليب العزف عليها، حتى يمكن الاستفادة من التقنيات العزفية العديدة الخاصة بها عند تطبيقها على بعض الآلات العربية الأخرى.

٢- ادراج تدريس آلة البزق في الكليات والمعاهد العربية المتخصصة.

٣- يوصي الباحث بعمل بعض ورش العمل للتعريف بآلة البزق وشرح طرق العزف عليها.

المراجع العربية:

١- صالح رضا صالح: أهمية تناسب استخدام ريشة العود صعودا وهبوطا مع مواضع الضغوط الايقاعية . بحث في مجلة علوم وفنون الموسيقى –عام١٩٩٧ م – المجلد الثالث.

٢- ـــــــــــ : أوضاع مقترحة لتحسن العزف على العود . بحث في المؤتمر العلمي السادس – ديسمبر ٢٠٠٠ م – المجلد الثاني.

٣- ـــــــــــ : اختيار بعض الألحان المعروفة لتمييز المقامات الأصلية – بحث في مجلة علوم وفنون الموسيقى – العدد الثاني – يناير٢٠٠٣ م.

٤- فؤاد أبوحطب، د.آمال صادق، مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي في العلوم النفسية والتربوية، مكتبة الأنجلو المصرية،٢٠١٠ م.

٥- محمود أحمد الحفني: علم الآلات الموسيقية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١ م.

المراجع الأجنبية:

6- Abdülkadır İnan: Tarihteve Bu gün Şamanizm, T.T.K. Bsm. ANK, 1986, S8.74.75.76.79.

7- Abdülkadir İnan, age, s.135.

8- Besim Atalay, kaşgarlı Mahmut, Divan-ı Lügat it Türk Dizini, TDK. Yay, alaettin Kıral Bsm., 1943 Ankara, s. 372.

9- Bahaeddin Özel, Türk Kültür tarihine Giriş, Kültür ve Turizm Bakanlığı Yay,Başbakanlık Bsm., 1987, Ank.

10- Bahaeddin Ögel: age, s 40.

11- Conway Morris, R. 2001. Bağlama, in S. Sadie (ed.) New Grove Dictionary of Music and Musicians 2: 469. London: MacMillan Press Limited.

12- Fuat Köprülü: Edebiyat araştırmaları, Ötüken Yay, Birlik Meb. İst.1989,S.152.

13- Hassan, S.Q., R. Conway Morris, J. Baily and J. During 2001a. Tanbūr, in S. Sadie (ed.) *New Grove Dictionary of Music and Musicians* 25: 61-62. London: MacMillan Press Limited.

14- Kaşgarlı Mahmut age,s 378-379.

15- Mahmut Ragıp Gazimihal age, s9

16- Sayce and T. Crawford 2001. Lute, in S. Sadie (ed.) *New Grove Dictionary of Music and Musicians* 15: 329-363. London: MacMillan Press Limited.

17- Vambery, Das Türkenvolk, Leipzig 1885, s.192.

– نقش في مقال عن الموسيقى القديمة والحديثة لبنيامين دي لابورد

– كونوي موريس، آر. ٢٠٠١. البغلمه، في إس. سادي (إي دي)، معجم الموسيقى والموسيقيين ٢: ٤٦٩. لندن: ماكميلان برس ليمتد.

– نقش من الوصف التاريخي المنهجي والأدبي للآلات الموسيقية للشرقيين (١٨٢٣) لغيوم أندريه فيوتو.

– حسن، إسز كيو. آر. كونوي موريس، ج. بيلي وج. ديورينغ ٢٠٠١ أ. الطنبور في إس. سادي (إي دي)، معجم الموسيقى والموسيقيين ٢٥: ٦١-٦٢. لندن: ماكميلان برس ليمتد.

– سبيكتر، ج. آر، أتاجان، سي. ريثمان سي و آر. كونوي موريس ٢٠٠١. الساز، في إس. سادي (إي دي)، معجم الموسيقى والموسيقيين ٢٢: ٣٦١-٣٦٢. لندن: ماكميلان برس ليمتد.

– ستوكس، م. إتش. ١٩٩٣. مناقشة الأرابيسك. الموسيقى والموسيقيين في تركيا الحديثة. أوكسفورد: كلاريدون برس.

– زيوي، ج. ٢٠٠٩. العود التركي طويل العنق من البغلمه. أمستردام.

– زيوي، ج. ٢٠١٩. أعواد الطنبور طويل العنق على طول طريق الحرير وما وراءه.

" ملخص البحث "

تاريخ آلة البزق

تحتل آلة البزق في تركية مكاناً بارزا بين الآلات الموسيقية الموجودة في تركيا من غير الدول الأخرى، ولعل ارتباطها في المناسبات العامة والخاصة التي يحتفل بها المجتمع التركي ومسايرتها لدور الحياة التي يمر بها أفراد المجتمع كان له الدور الكبير والأثر في ازدهارها وانتشارها بشكل واضح واحتفاظ المجتمع بها.

وتعتبر آلة البزق هي آلة موسيقية وترية تشبه العود ذو الرقبة الطويلة وجسم أصغر من العود، وهي شبيهة بالساز التركي والبوزوكي اليوناني لكنها تختلف عنهم، وآلة البزق لا تعتبر آلة تقليدية في الموسيقى العربية أو الموسيقى التركية لكنها تدخل ضمن آلات الموسيقى الغجرية في سورية ولبنان وتركيا، كما تتشابة آلة البزق مع آلة العود مع وجود بعض الاختلاف البسيطه في طول الرقبة ووجود دساتين بها، وحجم الصندوق المصوت، كما تختلف بعدد الأوتار وتسويتها أو ضبطها.

لذا حاول الباحث تقصي بعض المعلومات والحقائق التي تفيد بالرجوع إلى تاريخ آلة البزق مكوناتها وطريقة العزف عليها بالإضافة لبعض المعاصرين لآلة البزق وإلى تقسيم الدساتين عبر العصور.

" Research Summary "
History of the Bouzouq Instrument

The Bouzouq instrument in the Turkish Republic occupies a prominent place among the musical instruments that exist in their non-community, and perhaps its association with the public and private occasions celebrated by the Turkish society and its compliance with the role of life experienced by members of society had a great role and impact on its prosperity, spread and preservation by society.

The bouzouq instrument is a stringed musical instrument similar to the lute with a long neck and a smaller body than the lute. It is similar to the Turkish saz and the Greek bozuki, but it differs from them. Lebanon and Turkey, and the bouzouq instrument is similar to the oud instrument, with some slight difference in the length of the neck and the presence of two staves in it, as well as the number of strings and their leveling or tuning.

Therefore, the researcher tried to investigate some information and facts that refer to the history of the bouzouq instrument, its components, in addition to some contemporaries of the bouzouq instrument, in addition to the division of the bouzouq instrument through the ages.